الفصل الثالث

مصادر الاخبار

١ ـ مصادر الأخبار فى الخارج

٢ ـ مصادر الأخبار فى الداخل

- ١ -

مصادر الاخبار فى الخارج

لا تستطيع صحيفة فى العالم أن توفر لقرائها بوسائلها الخاصة جميع ما يلزمها من أخبار • اذ مهما كانت مواردها ومهما بلغت قدراتها ، فانها لن تستطيع تغطية الأنباء العالمية بتمام وكفاية،كما أنها لن تستطيع بوسائلها الخاصة أن تتحمل نفقات الحصول على الأنباء الدولية •

واذن فالمسئولية الكبرى فى جمع الأنباء الخارجية والدولية تقع على عاتق وكالات الانباء العالمية ، التى تتولى مهمة جمع الاخبار وتوزيعها على عملائها المنتشرين فى مختلف بقاع العالم • وكان لزاما اذن على جميع الصحف صغيرها وكبيرها ، أن تشترك فى وكالة أو أكثر من هذه الوكالات ، كى تضمن حصولها على الانباء الخارجية • وتعتبر بذلك هذه الوكالات العالمية التى تتعهد بتوريد الاخبار الخارجية ـ مصادر رئيسية للأنباء الدولية •

ان هذه الوكالات العالمية هى من أجهزة الاخبار الهامة فى العالم • وهى تستعين بوسائل لجمع الأنباء غاية فى الدقة والسرعة لتقدم خدمات اخبارية على قدر من القدرة والكفاية • وتعتبر آلات الارسال الحديثة بذلك عيون القراء وآذانهم ، اذ تقوم بوصل أطراف العالم ، وتقدم بذلك صورا اخبارية ، تعجز الصحف عن الحصول عليها بجهودها الذاتية ، ويعمل فى خدمة هذه الوكالات حشد من المراسلين المنتشرين فى أنحاء العالم ، ويقوم هؤلاء المراسلون بقدر من السرعة والكفاية بارسال ما يحصلون عليه من أنباء ، الى مراكز الوكالات المنبثة فى كل مكان • وتتجمع حصيلة الأنباء لدى المركز الرئيسى لكل وكالة ليقوم بتوزيعها على الصحف والاذاعات المشتركة• وتترجم هذه النشرات الى عدة لغات، كى تغطى الخدمات الاخبارية شتى الاماكن والبلاد ، وتلعب الصور البرقية دورا هاما من المنطلق الاخبارى ، اذ لا تقل قيمتها عما تصدره هذه الوكالات من نشرات للأنباء ، وترسل هذه الصور فى لمح البصر من محطة الارسال ، وتعتبر هذه الخدمة ثورة فى ميدان الاخبار المصورة ومن الخدمات البارزة التى تقدمها هذه الوكالات للصحافة الحديثة •

والعمل فى وكالات الانباء العالمية ليس بالسهل اليسير ، اذ يتعين على مخبر وكالات الانباء العالمية أن يمسك بخيوط الانباء بمهارة وأن يقدم أخباره بدقة ، وأن ينجز تحركاته بسرعة ، حتى لا يفقد مركزه فى الوكالة ، وعلى مخبر وكالات الانباء ان يثرى عمله بمصادر انبائه ، وذلك ببناء صداقات متينة ، مع كبار المسئولين ومشاهير السياسة • ويتنافس مخبرو وكالات الانباء من أجل تنمية هذه المصادر ، ويخوض كل منهم معركة مريرة، هى معركة تحقيق السبق ، فى ميدان جمع الانباء • على أن الذكاء والشجاعة وسعة الحيلة والقدرة على بذل الجهد من الصفات التى تيسر النجاح فى ميدان استقاء الاخبار الخارجية •

وتتنافس الوكالات تنافس المخبرين فى تقديم الخدمات لمشتركيها ، فتعمل كل منها على تحقيق السبق الاخبارى ، باذلة الجهد من أجل الحصول على أكبر حصيلة من الانباء ، مستعينة بمراسليها لتقديم أخبار مستكملة الجوانب والاركان ، مستخدمة فى ذلك وسائل متقدمة لنشر الانباء المعلقة فى كل مكان • وتجتهد كل وكالة فى تقديم هذه الخدمات الاخبارية لمشتركيها بأعلى قدر من الكفاية ، ويقاس السبق الصحفى بالثوانى لا بالدقائق والساعات • وهكذا ترقب كل وكالة الوكالات الاخرى بأعين مفتوحة وبذهن كادح وبأسلوب دقيق واع ، لتقف على ما قدمته الوكالات المنافسة من خدمات •

ورغم أن لكل وكالة جهازا ضخما من المخبرين يقومون بالخدمة اللازمة لها ، الا أن معاناة هؤلاء المخبرين شديدة وسط هذا الجو المحموم بالمنافسة، فهم يتعرضون لألوان من المتاعب ، ويعرضون حياتهم لشتى الاخطار •وتعتمد كل وكالة على كفاءة شبكاتها السلكية واللاسلكية ، وبها أقسام مختلفة تؤدى مهام متباينة ، كقسم التحقيقات الصحفية ، قسم الخدمات المصورة، وقسم وقسم المعلومات ، وقسم البحوث ، وقسم التوثيق ، وقسم التحرير ، وقسم الخدمات التسجيلية ، وتعمل هذه الاقسام متعاونة لتقدم خدمات مثلى ترفع من أسلوب الأداء •

والاخبار على هذه الصورة سلعة تباع لكل صحيفة ترغب فى شرائها، وتحرص الوكالات على ارضاء عملائها المنتشرين حول العالم ، مقدمة لهم خدمات اخبارية متكاملة بمختلف اللغات •

ويتجمع حول هذه المراكز العصبية للأنباء مكاتب فرعية ، ويربط هذه

المكاتب الفرعية بالمكاتب الرئيسية فى كل وكالة ، شبكة تلغرافية ، وتتولى هذه المكاتب الرئيسية خدمات كبرى هى تغذية التوصيلات الفرعية وتوجيهها عن طريق مراكز متابعة ، تحدد نوع الخدمة التى يحتاجها العملاء ٠

على أن هناك أخبارا ذات أهمية عامة، تبث للمكاتب الرئيسية والفرعية على السواء ، كما أن هنـــاك خطوطا تربط بين الوكالات والصحف وتبث سريان هذه الخدمات الخبرية بأسلوب مباشر ، وبأقصى سرعة ، وبأكبر قدر من الكفاية ٠

ومن ذلك تتضح أهمية المراكز الرئيسية لوكالات الانباء ، اذ هى تسيطر على جميع التوصيلات الاخبارية ، وتقيم خدماتها ، وتجدول أعمالها ، كما تكلف المكاتب الفرعية بمهام مختلفة ، ترى أهميتها وضرورتها ٠ وتعمـــل الوكالات من خلال مراكز المتابعة على رفع مستوى الأداء وتجنب الوقوع فى الاخطاء ، حيث ان الخطأ الواحد لا يمكن تداركه ، اذا ما حملته مئـــات الجرائد ، وأذاعته عشرات المحطات ، وهو أمر يضع الوكالة المخطئةفىموقف عصيب وحرج للغاية ٠

لقد تأسست هذه الوكالات العالمية فى البلاد ذات الصحافة المتطورة ، أى حيث يتعطش القراء الى الانباء التى تغطى حيزا كبيرا من العالم ، ونظرا لتأثير الوكالات الفعال على الصحافة والاذاعة والتليفزيون وشتى وسائل الاعلام ، ونظرا لتأثيراتها البالغة على الرأى العام ، فقد سعت بعض الدول الى انشاء وكالات وطنية ، تكون جزء لا يتجزأ من الجهاز القومى للدولة ، أى تسيطر الدولة على خدماتها الاخبارية وتستغل طاقاتها فى توزيع برقيات الدعاية وتوجيه الاخبار ٠

فالمفهوم الموضوعى لمهمة وكالة الانباء هو النقـل الامين غير المتحيز للأخبار ، فى حين أن المفهوم الدعائى لمهمتها هو الاستخدام الهـــادف فى الحرب الايديولوجية ٠ ولعل هذا ما دفع الدول النامية الى استخدامالوكالات الوطنية استخداما موجها ، من أجل نشر الانباء الصحيحة ، ومحـــاربة الشائعات ٠ ولعل هذا هو ما دفع الدول ذات النظم الدستورية السليمة الى الحرص على ألا تخضع وكالات أنبائها للملكية الخاصة لهيئة أو مؤسسة ٠

على أن انتماء بعض الوكالات لسلطات سياسية أو اقتصادية لم يمنع من قيام شبكات دولية للأنباء ، تعمل على مستوى دولى رفيع ، وتتجه نحو

جمع الاخبار بحيدة وموضوعية قد لا تتوافر فى الوكالات القومية ، والفارق الكبير والحاسم بين وكالات الابناء العالمية ووكالات الابناء المحلية يتضح فى ضخامة الخدمات الصحفية التى تقدمها الاولى ، والمدى البعيد الذى يمتد اليه توزيعها للانباء بما تملكه من عملاء وامكانيات وطاقات ٠

وأقدم تلك المؤسسات الاخبارية هى التى أنشأها شارل هافاس عام ١٨٣٥ فى باريس ، وقد بدأت هذه المؤسسة فى صورة مكتب للمراسلات يتولى ترجمة المقالات والاخبار التى تنشرها الجرائد الاجنبية ، وقد استعان هذا المكتب بالحمام الزاجل ليزيد من سرعة توزيع الاخبار ٠ واتسعت الخدمة الاخبارية عام ١٨٤٥ م باستخدام أول تلغراف كهربائى ، وكان اختراعه حدثا فى تاريخ الصحافة ، اذ أصبح من الميسور معرفة الخبر لحظة حدوثه ٠ وامتدت شبكات وكالة هافاس بمرور الزمن واستعانت بمكاتبها الفرعية فى تدعيم وتطوير خدماتها ، وأضحت هافاس بذلك تجارة ضخمة ، لها رأس مال كبير ، وتأثير ونفوذ فى مجالات السياسة والاقتصاد ٠

وبدت هافاس فى صورتها الجديدة فى صورة شركة احتكارية لها أثر بالغ على الصحافة الفرنسية ، وعندما تم تحرير فرنسا ، تكونت وكالة الانباء الفرنسية التى نالت اعانة سنوية من ميزانية الدولة ، ثم وضعت لها لائحة عام ١٩٥٧ لضمان استقلال ماليتها وأبعادها ما أمكن عن شتى التيارات٠ وتوزع وكالة الانباء الفرنسية الى جانب خدماتها الاخبارية العامة أخبارا خاصة ، هى أخبار اقتصادية أو مالية أو مسرحية ، أو فنية ، وترتبط وكالة الانباء الفرنسية مع غيرها من الوكالات بأنواع مختلفة من العقود ٠

وبدأت وكالة رويتر بمكتب صغير فى لندن أنشأه رويتر عام ١٨٥١ ، بهدف انشاء مركز تلغرافى للأنباء ٠ وتطور هذا المركز بمرور الزمن ونمت علاقاته التلغرافية حين أنشأ صاحبه شبكة تلغرافية من أكبر شبكات العالم ٠ وسلكت شركة رويتر مسلكا سليما حين نظمت نفسها على شكل اتحاد يباعد بينها وبين كل اشراف حكومى يقضى على موضوعية الاخبار ٠ وتعتبر وكالة رويتر بذلك مثلا للوكالة التى تخضع للملكية المشتركة ، اذ أصبحت فى عام ١٩٤٩ ملكا لجمعية أصحاب الصحف فى بريطانيا ، وجمعية أصحاب الصحف فى استراليا وجمعية أصحاب الصحف فى نيوزيلندا والبرس ترست فى الهند ٠ وقد نص فى قانونها الاتحادى الصادر فى عام ١٩٤١ م على عدم نقل ملكيتها الى هيئة أو جماعة ذات لون سياسى أو مصالح خاصة ، حفاظا على استقلالها وحريتها ٠ وأكد نص هذا القانون أهمية حفاظها على طابعها

المحايد . أى أن تكون خدماتها الاخبارية دقيقة ومحايدة، على اعتبار أنها ذات طابع عالمى أصيل · ولرويتر مراسلون فى جميع عواصم العالم ، وتصل أخبارها الى معظم البقاع عن طريق وكالات الانباء الاهلية المتعاقدة معها ، أو عن طريق مكاتبها المحلية التى تقوم بتوزيع الاخبار مباشرة على الصحف· ويندر أن تجد بلدا لا تصله أنباء تلك الوكالة العالمية ·

ووضعت أسس (assochated press) الأسوشيتد برس عام ١٨٤٨ ، وهى صحيفة تعاونية لا تستهدف أى كسب من وراء خدماتها ولا تقبل أى اعانة تقدمها لها حكومة الولايات المتحدة ، أو أى حكومة أخرى· ويستقبل المركز الرئيسى فى نيويورك أغلب الاخبار الداخلية والخارجية ، وقد اتخذت هذه الوكالات التدابير لنقل الصور واستقبالها فى كبريات عواصم العالم ·

وأنشئت الانترناشيونال نيوز سرفس (International News Service) فى سنة ١٩٠٩ م فى الولايات المتحدة · وهى شركة خاصة مستقلة لا تتلقى اعانات حكومية ، ولها عدة مكاتب موزعة على أنحاء الولايات المتحدة يعمل بها عدد من المراسلين · وتقدم هذه الوكالة الى جانب خدماتها الاخبارية موضوعات صحفية ، وترسل نشراتها الى عدة وكالات أجنبية بموجب اتفاقيات مبرمة ، كما تتلقى أخبار بعض الوكالات الكبرى الموجودة فى أوربا ·

وكان يوجد فى روسيا قبل الحرب العالمية الاولى وكالة تلغرافية ، ثم أنشئت وكالة روستا عام ١٩١٧ م بعد الثوره البلشفية ، وكانت مهمتها توزيع البلاغات الرسمية والاخبار ونشر مواد الدعاية · وحلت وكالة تاس ١٩٢٥ محل وكالة روستا ، وهى ملك للدولة وتتبع مجلس الوزراء السوفيتى، الذى له حق تعيين مديرها العام ونائبه من بين الشخصيات الدبلوماسية أو الصحفية البارزة · ولهذه الوكالة الحق دون غيرها فى توزيع أخبار الاتحاد السوفيتى ، كما تتولى توزيع الاخبار خارج روسيا ، أى فى أوربا وأمريكا · وتقوم هذه الوكالة بدور بالغ الاهمية فى ارسال الاخبار الى الخارج ، ويعمل بها موظفون رسميون ، وهى لهذا لا تنشر الا الانباء التى تقررها الجهات الرسمية . رغم أنها متعاقدة مع عدد كبير من وكالات الانباء العالمية والمحلية ·

وأسست وكالة يونايتدبرس اسوسيشنز United Press Associations عام ١٩٠٧ · وقد عملت على جمع أخبار العالم بطريقة مستقلة ، مواجهة

بذلك منافسة الوكالات المتضامنة، التى تقاسمت فيما بينها مناطق العالم • وتعمل هذه الوكالة على بيع الاخبار والصور الاخبارية والافلام الاعلامية فى داخل أمريكا وخارجها ، ويتبعها وكالة محلية لتوزيع المقالات والصور والرسوم والقصص المصورة •

لقد اتسعت خـــدمات هذه الوكالات ، فانبثق الى الوجود وكالات للتحقيقات الصحفية ، ووكالة للصور والقصص ، ولم تقتصر الصحف على شراء الانباء ، بل عمدت الى شراء الاشعار والاعمدة والرسوم والصور •

وأدت المنافسة القائمة بين هذه الوكالات الى اكتمال سبل جمع الاخبار ونشرها ، وأسفرت الجهود عن اكتشاف وسائل حديثة متقدمة تكون أسرع فى نقل الاخبار وتداولها ، حين واكب التطور فى طرق الاتصـــال السلكى واللاسلكى ، التطور فى طرق جمع الاخبار وتداولها ، وقد زاد هذا التطور من حدة المنافسة ، فأضحت تقاس بالثوانى لا بالدقائق •

ومن وسائل نقل الاخبار جهاز التيكر ، وهو عبارة عن آلة كتـــابة كهربائية تكتب من بعد ، فاذا ما ضرب شخص على أحد ملامس جهاز الارسال، نتج عن هذا الضرب شحنة كهربائية تحرك الملامس المماثلة فى جهاز الاستقبال• واستخدام هذا الجهاز يسير ، اذ ما أن يضرب الموظف المختص على ملامس جهازه ، حتى يثقب الجهاز شريطا من الورق ثقوبا معينة ، ويمثل كل ثقب حرفا من الحروف ، ويوضع الشريط بعد ذلك فى جهاز ارسال ، وتتم ترجمة الحروف أوتوماتيكيا • وبفضل هذه الطريقة أصبح من الميسور ارســـال البرقيات الى كبريات الصحف بسرعة ، قد تزيد على ستين كلمة فى الدقيقة •

واخترع بعد ذلك جهاز يعمل باللاسلكى يسمى جهاز هل (Hell) ويعرف أيضا باسم راديو تلاتيب (Radio Teletype) ، ويعمل عن طريق الموجات بنقل اشارات تحول عن الوصول الى حروف تطبع على أشرطة• وقد استطاعت وكالات الانباء ـ بفضل هذا الجهاز ـ أن تلتقط الاخبار لحظـــة ارسالها ، وبسرعة قد تزيد على مائة وخمسين كلمة فى الدقيقة ، ورغم أن من مميزات هذا الجهاز الغاء المسافات والحدود بسرعته الفائقة ، الا من عيوبه التأثر بالتقلبات الجوية •

وهكذا جادت الحضارة الحديثة بأساليب وطرق متقدمة لنقل الاخبـــار وتداولها ، منها طريقة التلوتوجراف (Telautographe) وهى تسمح بالنقل والتصوير بالراديو ، وارسال الوثائق المخطوطة والمكتوبة والمطبوعة

الى جانب الرسوم والصور ، وأصبح من اليسير بذلك نقل صحيفة كاملة ، فى اللحظة ذاتها بواسطة الراديو · وبذلك تعددت الوسائل المتقدمة لنقل الاخبار وتداولها · فهناك جهاز التليتايب الذى يدار على بعد ألفى ميل ، وتثقب فيه الاخبار على أشرطة طويلة تفك رموزها حال استقبال هذه الانباء · كما اكتشف فى أمريكا جهاز ارسال تليفزيونى أطلق عليه اسم أولترا فاكس (Ultra Fax) وسرعته مذهلة ·

وهكذا لم يقتصر التباين بين وكالات الانباء فى أنظمتها وأوضاعها وعملائها ومراسليها ، بل امتد التباين الى نوعية خدماتها ، ومدى ما تملكه من أجهزة حديثة وتسهيلات فنية متقدمة ·

ومهما جاهدت الدول الحرة ذات النظم الدستورية فى الحفاظ على الطابع العالمى المحايد لهذه الوكالات ، فان من الثابت أن النزعة الوطنية تتغلب على الكثير منها ، فنراها تتحيز فى خدماتها الاخبارية الى الوطن الذى تنتمى اليه ، ويبدو هذا التحيز بصورة واضحة فى الوكالات التى تمدها الحكومات باعانات · كما ينعكس هذا الواقع على اهتمامات هذه الوكالات بالانباء حين لا تستوفى أخبار العالم بدرجة واحدة من الاهتمام ·

ويمكننا ، من منطلق موضوعية الاعلام ، أن نقسم وكالات الانباء الى فئتين ، فئة ترتبط تمام الارتباط بالسلطة الحاكمة ، التى تقضى على موضوعية الاخبار باحتكارها لشئون الاعلام ، وفئة تتمتع بالاستقلال النسبى ، وتعمل فى ظل حكومات ديمقراطية تعطى للاعلام حريته · ومن الملاحظ أن وكالات الفئة الاولى تتلقى اعانات من الحكومة ، وتحمل أنشطتها الطابع الرسمى ، بينما تعتمد وكالات الفئة الثانية على مصادرها الخاصة ، وتعمل من خلال اطار حر · ومن هذه الفئة الوكالات ذات الطابع التعاونى ، أى التى تكون ملكا لمجموعة من المؤسسات الصحفية ·

وليست الحكومة وحدها هى التى تمارس سلطانها على وكالات الانباء ، بل نجد أن الكتل الاقتصادية والمالية تمارس ضغوطها ، حتى فى ظل الانظمة الديمقراطية · وقد دفع هذا الواقع الصحف التى تحرص على موضوعية الاخبار الى الاستعانة بمندوبيها ومراسليها ، للتثبت من صحة الانباء الواردة من الوكالات العالمية ، وللانفراد بالاخبار الهامة التى تحقق السبق الاخبارى · فالصحف الناجحة لا تعتمد اعتمادا مطلقا على ما تشتريه من الوكالات العالمية بالجملة من الاخبار ، بل تعيد تمحيص الانباء للتأكد من صحتها ودقتها ،

حفاظا على ثقة القراء ، والوكالات الحريصة ، بدورها ، على ثقة عملائها تعمل ، كمصادر ، على تداول الانباء الدقيقة الصادقة ، أى انها تحافظ على موضوعية الاخبار ٠

وهكذا قطعت وكالات الانباء العالمية شوطا بعيدا فى مضمار تحسين خدماتها الاخبارية ، وبقى عليها أن تقطع شوطا آخر فى سبيل الحفاظ على حريتها واستقلالها ، أى الحفاظ على موضوعية الاعلام ٠

ولا نستطيع فى هذا المجال أن نغفل النقد الموجه الى خدمات هـــذه الوكالات ، من حيث عدم الاستقصاء المتعمد أو غير المقصود لبعض الانباء، وعدم التفسير الكافى للكثير منها ، هذا مع الاطالة الزائدة لبعض الانباء ذات الاهمية الثانوية ، مما يجعل الاستفادة بالمحصول الاخبارى أمرا عسيرا شاقا ٠

- ٢ -

مصادر الاخبار فى الداخل

اتضح مما تقدم أن من العسير الاعتماد الكلى على الوكالات الاجنبية فى تزويد الصحف بالاخبار الخارجية ، فبعض هذه الوكالات كما رأينا ، مرتبطة بمصالح واتفاقيات ، تشكل التزامات ملقاة على عاتقها ، وان كان البعض الآخر يعمل على عرض أخباره بأسلوب موضوعى محايد ٠ وقد دفع هذا الواقع الدول الحريصة على موضوعية أخبارها الى البحث عن مصادر أخرى قومية للأنباء ، بل لعل هذا ما دفعها الى انشاء وكالات محليـــة ، أى قومية تملك وسائل الاتصال السلكى واللاسلكى ، وتدفع بها خطـــر القضاء على موضوعية الانباء ٠

والوكالات القومية بذلك مرفق عام على جانب كبير من الاهميـــة ، كمصدر ، قومى للأنباء ٠ وتعمل الحكومات لهذا على تدعيم هذه الوكالات بالمال والجهد ، كى تستطيع أن تؤدى رسالتها على وجه من الكمال ٠

وتعمل الوكالات المحلية على ترشيد الخدمات التى تقدمهـا الوكالات العالمية ، فنراها تبعث بمراسليها الى الخارج ، لجمع الاخبار من العواصم

الكبرى ، وتحتفظ هذه الوكالات بطابعهـــا المحلى ، رغم أنها تقوم بتوزيع أخبارها فى الخارج ، وهى تسعى - عن طريق الاتفاقيـــات المبرمة - الى الحيلولة دون سيطرة الوكالات العالمية على الانباء ٠

وحدث فى مصر ما حدث فى سائر دول العالم ، فأسست وكالة الانباء المصرية فى مطلع عام ١٩٥٠ ، وكانت تصدر نشرة صباحية تتضمن ترجمة وافية بالانجليزية للأنباء والآراء التى تنشرها الصحف المصرية كل صباح ، وقد أصدرت كذلك نشرة أسبوعية بالانجليزية ، تتضمن تحليلا للأحـــداث السياسية والتطورات الاقتصادية ، كما عملت على اصدار نشرتين يوميتين فى الخرطوم ، تتضمن أنباء مصر ، الى جانب نشرة مسائية لأبناء السودان٠ ورغم مظاهر هذا النشاط فقد سحبت رخصه هذه الوكالة عام ١٩٥٤ ٠

وأسس مكتب مصر للصحافة عام ١٩٥٣ ، وعمل هذا المكتب على اصدار نشراته بالعربية والانجليزية ثلاث مرات فى الاسبوع ، وقد تحول عام ١٩٥٤ الى وكالة مصر ، وأخذت هذه الوكالة توزع نشرتين فى اليوم ، عنيت فيهما بأنباء جلاء القوات البريطانية عن مصر ٠

واتجهت الجهود عام ١٩٥٦ م الى انشاء وكالة قومية لتلاحق التطورات السياسية ، وبدأت شركة وكالة أنباء الشرق الاوسط بذلك ، كشركة مساهمة وقد عملت على انشاء مكاتب لها الى جانب مركزها الرئيسى فى القاهرة ، وقد عمل بها عدد من المخبرين والمحررين والفنيين ، واستطاعت بذلك أن تقدم خدمة بالغة العربية محلية توزع فى القاهرة ، وأخرى خارجية توزع على بلاد المنطقة ، هذا الى جانب نشره بالانجليزية يومية معدة للهيئات الاجنبيـــة والمؤسسات والسفارات والمراسلين الاجانب ، تحوى عرضا وافيا للأخبار والمقالات المنشورة فى الصحف ، الى جانب نشرة أخرى بالانجليزية ، تتضمن أهم ما تذيعه الوكالة من أنباء الجمهورية والمنطقة العربية ٠

وزاد عدد النشرات عام ١٩٥٨ فأصبح ما تصدره الوكالة فى اليوم أربع نشرات ، وارتبطت وكالة الشرق الاوسط مع العديد من وكالات الانباء الاجنبية ، ونصت الاتفاقيات المبرمة على التعاون المشترك فى ميدان تبادل الأنبـــاء ٠

وتعتبر الوزارات والمصالح الحكومية والمؤسسات العامة والخاصة من المصادر المحلية للانباء ، حيث تتجمع لديها الخيوط الاولى للاخبار الهامة

التى تتصل بمصالح الشعب واهتمامات الجماهير ، ويتردد المخبرون على مراكز البوليس والمحاكم والمجالس التشريعية والبلدية والوزارات والمصالح الحكومية ومؤسسات الانتاج والخدمات ، بحثا وراء الاخبار التى تهم القراء لتاثيرها المباشر على حياتهم ومصالحهم . وهناك مصادر أهلية غنية بالانباء، نذكر منها الغرف التجارية والجمعيات الخيرية ، والاندية الرياضية، والمراكز المهنية والنقابات النوعية ، وهذه جميعها تعتبر مصادر خصبة لأنباء طريفة ، تجمع بين التسلية والفائدة .

وتعتبر الاقاليم من المصادر الهامة للأنباء ، اذ تحوى رسائلها نبذا اخبارية لا تقتصر أهميتها على المحيط الاقليمى ، بل تمتد تأثيراتها الى المحيط المركزى ، أى أنها تهم سكان العاصمة كسكان الاقاليم سواء بسواء .

ويمكن اعتبار أصدقاء الصحيفة من المصادر الهامة للأنباء ، اذ أن ما يتمتعون به من سطوة أو مركز أو نفوذ يجعل منهم مفاتيح هامة لقصص اخبارية تحقق للصحف الانفراد الاخبارى والسبق الصحفى . وكلما كان مركز المصادر كبيرا عظيم الشأن كلما زادت أهميتها كمفاتيح للأخبار ، ومن هنا كان حرص الصحف على توسيع دائرة أصدقائها وتنمية صلاتها لاثراء مصادرها . فالصحف الناجحة لا تعتمد على مصدر واحد فى استقاء أنبائها، بل تحرص على التثبت من أخبارها بالرجوع الى مصادر متعددة للأنباء .

ومن الملاحظ أن المصادر الحكومية لها أهمية خاصة ، اذ تتفوق فى كثير من الحالات فى تقديم ما يجذب ويثير الانتباه ، لاتصال أبنائها الوثيق بما يؤثر على الجماهير ، ويمس حياتهم ومستقبل أبنائهم . فهذه المصادر تغذى الصحف دائما بما تصدره الحكومة من تشريعات ، وما تتخذه السلطات من اجراءات ، وما يصدره المسئولون من قرارات وبلاغات . فالاخبار الحكومية وفيرة لا حصر لها ، وهى تغطى مجالات الاهتمام الانسانى ، ومن هنا كانت قيمتها بالنسبة للقراء .

والمخبر الناجح هو الذى يخرج بالانباء الحكومية عن طابعها الروتينى، فينفرد فى معالجتها بجوانب ميرة متميزه ، وهو أمر يتطلب خبرة فى معالجة هذه الاخبار ، وقدرة على اختيار الصالح منها ، هذا الى جانب امتلاك شخصية جذابة تدعم صلاته بالمصادر الحكومية ، وتفتح له مغاليق الانباء .

ويتطلب الامساك بخيوط الانباء الحكومية الاطلاع الدائب على الوثائق الرسمية ومحاضر الجلسات ومطبوعات الشئون العامة وادارات العلاقات ، فهذه كلها تشكل مادة غنية أى أنها مصادر هامة للأخبار الحكومية ، تقدم للمطلع عليها الكثير من البيانات والمعلومات ، وان كان من الاهمية بمكان استبعاد عناصر الدعاية من محصولها الوفير من الانباء ٠

على أن الاخبار الحكومية تفرض العناية فى جمعها والدقة فى سرد تفاصيلها ، للتأكد من صحة البيانات ، والحصول على مختلف التفسيرات ، فهذه الانباء تقوم أصلا على الوقائع والاقوال المنسوبة ، ونظرا لمساسها بحياة الجماهير ، فان من الاهمية بمكان العناية فى جمعها ، وتجنب الخطأ عند عرض تفاصيلها ٠

وتعتبر المؤتمرات الصحفية من مصادر الانباء الهامة الحكومية ، اذ يعقدها شخصيات هامة مسئولة ، تفصح - تحت ضغط الاسئلة المتلاحقة - عن الكثير من الانباء ، وقد تفصح ، تحت ضغط الاسئلة أيضا - عن الهام من التفسيرات ٠

وبجانب تقسيم المصادر الى أهلية وحكومية ، هناك تقسيم آخر لها ، الى مصادر قائمة على المشاهدة والملاحظة ، وأخرى قائمة على الموادالمطبوعة والمكتبوة ٠ واذا كانت الاولى ترتكز على الاتصال أى تحرك المخبر الى مصادره ، فان الثانية ترتكز على البحث والدراسة للمواد المجموعة والمسجلة ، كأرشيف الصحف ، وملف الاحداث ومحاضر الجلسات ومجموعات الاحكام ، والنشرات الدعائية التى تقدمها الهيئات والمؤسسات٠ ومن الاهمية بمكان الحيطة والحذر عند الاخذ بهذه المواد ، اذ يحمل بعضها عناصر دعائية ، والمخبر اليقظ اذن هو الذى يعرف كيف يلتقط العناصر الاخبارية ، من بين هذه النشرات ٠

وتعتبر الصحف كذلك مصادر نسبية للاخبار ، حيث يمكن التقاط الخيوط الاولى للخبر من خلال رواياتها المنشورة ، وهى روايات تتطور من خلال المتابعة الخبرية الجيدة ، التى تثريها وتغنيها ، وتسبغ عليها انفرادا اخباريا ٠

وبجانب المصادر التى مر ذكرها ، هناك مصادر تقليدية وروتينية للاخبار ، وهى أجندة المخبر التى تحتوى على مواعيد الزيارات والاجتماعات

والجلسات والمقابلات والاعياد والمناسبات ، ويسجل الصحفى فى مصدره التقليدى هذا . الاحداث المتوقعة ، والمؤتمرات التى يرجى عقدها على مدار العـــام ٠

ومن المصادر التقليدية كذلك ، البيانات والنشرات والخطب والاحاديث والتقارير الدورية والمجلات المتخصصة والاعلانات ، فهذه كلها بداية طريق لموضوعات خبرية ، قد تصبح بالمتابعة ذات وزن وأهمية ٠

وهكذا تمتلىء الحياة بالمصادر العالمية والمحلية ـ الحكومية والاهلية ـ وتمارس الصلات العامة والخاصة صلاحياتها كمصادر غنية تعج بالانباء ٠ ويعيش المخبر بين هذه المصادر فيتفاعل معها وتتفاعل معه ، وقد يكونالمخبر لبقا ذكيا ، فيعرف كيف يستخدم المصادر ويستقى منها الانباء ٠

ونستطيع أن نرتب أنباء المصادر الخارجية من حيث قيمتها الاخبارية على النحو التالى :

١ ـ أنباء تأتى من المندوب الخاص أو المراسل الخاص للصحيفة ، وهذه تتميز بانفرادها الاخبارى ٠
٢ ـ أنباء تأتى من بعض الوكالات لحساب الصحيفة ، أى أن الوكالةتختص بها الصحيفة دون غيرها ، ويتوافر فيها أحد ألوان السبق الصحفى ٠
٣ ـ أنباء الوكالات التى تنفرد الصحيفة بالاشتراك فى خدماتها ،دونغيرها من صحف منافسة ٠
٤ ـ أنباء الوكالات المشهورة بالحيدة والدقة والموضوعية ٠
٥ ـ أنباء الوكالات التى تخضع لمؤثرات ضاغطة ٠

على أن هناك قاعدة عامة يجب أن يراعيها المخبر ، هى السعى الدائب لتنمية المصادر ، والتثبت الدائم مما تقدمه له من أنباء ، أى التفريق الذكى بين المصادر الامينة والمصادر المضللة ، والتنقيب الدائم عن أصول الاخبار، وجوانبها وأركانها ٠

ولا شك أن شخصية المخبر وقدراته وملكاته لها أثر كبير على ماهية المصادر وعددها ونوعياتها واستخداماتها ٠ فالمخبر الذكى اللبق المثقف يعرف كيف يتخير أصدقاءه ، أى مصادره ، ونراه يجمع حوله عددا وفيرا منها ، ويعمل على تفهم نفسياتها ، والتعرف على مداخلها ووسائل التأثير

عليها ، ويحسن هذا المخبر القدير .. من منطلق الخبرة والقدرة ـ ادارة مفاتيح أخباره ، ويقف بذلك على مستودع لا ينضب من الانباء ٠

وبقدر ما يتمسك المخبر بالاصول الاخلاقية للمهنة وما يتصل بها من أمانة وصدق وتقدير للمسئولية ، بقدر ما تقترب منه مصادره٠ ومن الاهمية أن يحافظ اذن على وعوده التى يبذلها لمصادره ، مقدرا أن المصدرهوصاحب الخبر ، وصاحب الحق الاول فى تقرير مكان النشر ، ووقت النشر ، ومدى النشر وأسلوبه ٠ فليس هناك أجدى ولا أهم من بناء المخبر للثقة بينه وبين مصادره ، حتى ولو أدى ذلك الى اضعاف قيمة اوخبر ، برفعبعض عناصره أى التضحية بسبق صحفى عاجل ، من أجل انفراد اخبارى أجل ٠